

الأبقار مهر لتزويج القاصرات في جنوب السودان

ممارسات اجتماعية تزيد من المخاطر المهددة للفتيات



يهدد الزواج المبكر الكثير من الفتيات في جميع أنحاء العالم، وتعتبر دولة جنوب السودان من بين الدول التي تعدد فيها العديد من الأسر إلى تزويج بناتها القاصرات معللة ذلك بتفشي ظاهرة الفقر والجهل، حيث يزوج آباء بناتهم مقايضة بالأبقار في ظاهرة اجتماعية خطيرة ومتزايدة.

جوبا - قدم رؤساء الإدارات الإقليمية بجنوب السودان طلباً للحكومة مع تزايد حالات زواج القاصرات، لسن قانون يردع مثل هذه الممارسات. وحذر رئيس إدارة بيبور (جنوب شرق) جيمس كوني كورك من خطر انتشار هذه الممارسات الاجتماعية بحق القاصرات على البلاد. وعزا كورك أسباب ذلك إلى "تفشي الفقر والجهل وتدني الظروف المعيشية"، معرباً عن تطلعه إلى الإسراع بإصدار تشريعات تمنع زواج الأطفال. وقال في تصريح للناضول "دون وجود قانون قوي، لن يتمكن قادة البلاد من وضع حد لهذه الممارسات المهيبة"، مشيراً إلى ضرورة تمكين المنظمات غير الحكومية من التعامل مع قضايا حقوق الإنسان. وكشف كورك أن "الأهالي يقدمون بناتهم مقابل الحصول على 60 بقرة، وإذا هرب الشاب مع الفتاة يتعين على أهله دفع من 80 إلى 100 بقرة". وأضاف "مع نشر الوعي في المجتمع، بدأ بعض الأفراد بالانخراط بخطورة زواج القاصرات، ولكن مازال هناك من يتمسكون بهذه العادة". وتابع "مع تزايد عوامل عدم الاستقرار بسبب الفيضانات، أصبح من الصعب أن ينتقل رؤساء الأقاليم بين الأحياء لنشر الوعي وإنهاء هذا الوضع".

وأوضحت المنظمة الدولية أن تصاعد معدلات الفقر والجوع طوال سنوات من الحرب الأهلية أرغم العديد من الأسر على تزويج بناتها القاصرات والحصول على المهر للبقاء على قيد الحياة.

ويربط حقوقيون في جنوب السودان بين ظاهرة الزواج المبكر والثقافة والقيم المتأصلة في البلاد، لافتين إلى أن الفقر هو الدافع الأساسي وراء زواج الأطفال، مشيرين إلى أنه عندما يُظهر الأغنياء أن لديهم الكثير من المال والأبقار للزواج، يترك الآباء بناتهم.

وأكد فتوما إبراهيم، رئيسة حماية الأطفال بصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في جنوب السودان في سنة 2014، أنه "في ظل الصرب انزلق الناس أكثر إلى الفقر، وبدأوا ينظرون للامر من باب أنه إذا تزوجت بناتهم سيحصلون على الأبقار، ومن ثم يمكن للإخوة وحتى الأعمام أن يتزوجوا".

وأضافت "وجود فتاة بين الأبناء أصبح استثماراً. كلما تزوجت الفتاة مبكراً، كلما كان الأمر أفضل، لأنه إذا بقيت في المنزل طويلاً، مع احتمال

ظاهرة زواج كبار السن من القاصرات توقفت نسبياً، إلا أنها مازالت منتشرة بين الشباب، خاصة مع انتشار جائحة كورونا

وفيما أوضح رئيس وسط "ملكلا" جيمس كير وال أن ظاهرة زواج كبار السن من القاصرات توقفت نسبياً، إلا أنها مازالت منتشرة بين الشباب، خاصة مع انتشار جائحة كورونا، أصبح الأمر أكثر سوءاً. وفي السياق ذاته قال المدير التنفيذي لمؤسسة "الديمقراطية والحكم الرشيد" جيمي ديفيد كولو، إن "زواج القاصرات ظاهرة خطيرة جداً، خاصة أنها تحدث تحت أنظار الحكومة". وأضاف "الامر غير متوقف على نشر الوعي فحسب، بل يحتاج إلى رفع

عشرة، مشيرة إلى أن جنوب السودان تحتل المركز الخامس من بين دول العالم في مسألة زواج القصر. وقال مختصون إنه في حين يمارس زواج القاصرات على نطاق واسع في البلاد، فهو يعد منتشراً بشكل خاص في ولايتي البحيرات وبحر الغزال، وهما منطقتان أغلب سكانهما من رعاة الماشية والمنتزعات لمجموعة الدينكا العرقية، إذ تحتل الماشية في هاتين المنطقتين مركزاً اقتصادياً وثقافياً مهماً.

وقال تقرير لموقع النيلين الإلكتروني إن الماشية في جنوب السودان تعد رمزاً للمكانة الاجتماعية، وصاحبة الدور المحوري في حياة قبائل (الشلك والدينكا، والنوير، والزاندي، والمورالي والأنوك والفرايت) وغيرها، وتتسبب في الاعتداءات وتشعل الحروب بين هذه القبائل.

وأشار إلى أن الماشية تمثل قيمة كبرى في تحديد مستقبل الفتيات، استناداً إلى أنها القيمة المقبولة لدفع المهر في طقس الزواج، وقد يدفع العريس ما يعادلها من مال نقدي. وأكدت المدونة أقون كاي أجاك أن الفتيات في الجنوب يتعرضن

ان تبدأ علاقة مع شخص ما، سنخسر العائلة أكثر في ما يتعلق بالمهر المدفوع في ابنتهم، لقد أصبحت الطفلة هي الضحية، بل وأصبحت سلعة".

ولفتت إبراهيم إلى صعوبة مواجهة مثل هذه الظاهرة، لأن الكثير من الرجال يسلكون ذلك الطريق، مضيفاً أن "هذه الظاهرة منتشرة بين حماة الماشية ومسؤولي الخدمة العامة والمدرسين والإداريين؛ كل المستويات متورطة في هذه الممارسة، هذا أقرب إلى الاستغلال الجنسي".

وأكد حقوقيون أن أعمار البنات اللواتي يُجبرن على الزواج تتراوح بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، لافتين إلى أنه على الرغم من أن السن القانونية للزواج هي ثمانية عشرة سنة، تحتل ممارسات ثقافية عدة مرتبة أعلى من القانون المطبق فعلياً في جنوب السودان، حيث تشترط هذه الزيجات موافقة الوالدين.

وكشفت إحصائيات أنه في عام 2017 أجبرت 52 في المئة من الفتيات في جنوب السودان على الزواج قبل سن 18 عاماً مقابل 9 في المئة من بينهن تزوجن مجبرات قبل إتمامهن سنتهن الخامسة

خطر متزايد

تتاجر بناتها بما يشبه الاسترقاق لهن.

وأكد مختصون أن الأزمة الاقتصادية التي نجمت عن فيروس كورونا قد تفاقم الوضع ويدفع تفاقم الفقر الناجم عن فقدان سبل العيش الأولياء إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة، حيث حذرت منظمة "الرؤية" العالمية الخيرية من أن 4 ملايين فتاة قاصر معرضات لخطر الزواج في العامين المقبلين.

ووفق تقرير حديث لإذاعة "مونت كارلو الدولية"، أشارت المؤسسة الخيرية "ورلد فيجن" إلى أدلة عن ارتفاع حالات زواج الأطفال في جنوب السودان وأفغانستان والهند، حيث علقت المؤسسة مؤخراً مع الشرطة وتداولها بصورة واسعة في وسائل التواصل الاجتماعي، وصفتها بالتطور غير الحميد لجهة الأموال الطائلة التي دفعت لها كهر، وهي 500 رأس من البقر و200 ألف دولار و3 سيارات، وهو أمر تجاوز الأعراف، وأنها عادت تتمسك بها القبيلة، تعتبر انتهاكاً لحرية المرأة في اختيار الزوج، وتمثل خطراً عليها لجهة أن الأسر أصبحت

وتوقع تقرير حديث للأمم المتحدة أن تؤدي هذه الجائحة إلى 13 مليون زواج إضافي على مدى العقد المقبل. وكشفت التقديرات أن عدد الفتيات اللواتي يتزوجن دون سن 18 يقدر بنحو 12 مليون فتاة حول العالم كل عام.

«أحكيلي».. مركز تونسي للخدمات النفسية عن بعد زمن كورونا

جمال

حجر الروز كوارتز مفتاح صحة وجمال بشرتك

يعد حجر الروز كوارتز بمثابة مفتاح صحة وجمال البشرة؛ حيث أنه يتمتع بخصائص علاجية وجمالية. وأوضحته مجلة "فرويدين" الألمانية أن حجر الروز كوارتز يدخل ضمن مكونات مستحضرات العناية والتجميل في صورة بودرة أو سائل ليحارب شوائب البشرة ويمنعها مظهراً نقياً يشع نضارة وحيوية. كما يمنح الحجر البشرة مظهراً مشهوداً يجعلها تبدو أكثر شباباً.. وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن بكرة الوجه المصنوعة من حجر الروز كوارتز تستخدم لمساعدة البشرة على امتصاص

السيروم ولتدليك الوجه من أجل تنشيط عملية سريان السائل اللمفاوي وإرخاء عضلات الوجه وزيادة مرونة البشرة. كما تعمل مستحضرات العناية بالعين المحتوية على رأس دواردة مصنوعة من حجر الروز كوارتز على محاربة الهالات السوداء، ما يمنح العين مظهراً مشرقاً.

الاجتماعية والنفسية الجديدة بسبب تفشي الوباء، وتضيف "صلتنا مكالمات تعبر عن قلق نفسي روئيتي مثل خصوصيات بين أزواج أو مع الأطفال. لكن أكثر المكالمات تتعلق بالاختئاب والسبب هو البقاء في المنازل أو خسارة الوظائف وزيادة العنف المنزلي".

وتخصم تكلفة الاستشارات مباشرة من تعريف المكالمات، وتقدر كلفتها، كما تقول مديرة المركز، باقر مرتين ونصف من الاستشارات في العيادات المباشرة. ولكن مع تزايد الأضرار النفسية بسبب جائحة كورونا فتحت المركز خطاً مجانياً لاستقبال المكالمات تطبيقاً لمبدأ التضامن واستفاد من دعم الشركات التي بدأت بدعم المبادرات الرمزية. وتقول مديرة المركز "ليس من السهل على الشخص أن يتماسك بمفرده في نوبات الخوف والرعب. من المهم التحدث مع شخص موضوعي ومحترف يمكنه مساعدتك فعلياً من دون أن تضطر إلى التنقل من مكانك".

ومع نجاح الشركة في تحقيق طفرة في معاملاتنا واستقطاب رجال الأعمال والمستثمرين في توفير الدعم للخدمة الجديدة، يفكر الفريق داخل المركز في الخطوة التالية بعد كوفيد - 19. وثمة ما يدعو بالفعل إلى التفكير في مستقبل الشركة. فيحسب دراسة أعدتها منظمة الصحة العالمية تبلغ نسبة الاكتئاب في تونس 40 في المئة، بينما يعاني أكثر من نصف مليون من اضطرابات نفسية. وتحتل تونس المرتبة الثالثة أفريقياً من حيث عدد المصابين

الشخصية لأصحاب المكالمات. ويسمح المركز لكل شخص بأن يحتفظ بهويته والا يكشف عنها.

وتقول سيرين بالحاج، الطبيب المتخصصة في علم النفس السريري في مركز "أحكيلي"، "تخوفنا في البداية من ردة فعل الناس لأن الاستشارة الطبية عبر الهاتف أمر جديد بالنسبة إليهم. لكننا تفاجأنا منذ اليوم الأول حيث تلقينا وإبلا من المكالمات في خلال الست ساعات الأولى من العمل".

وحسب المشرفين على المركز فقد استقطب 2500 مكالمات في خلال أول أسبوعين من نشاطه.

وتوضح سيرين أن المركز اضطر إلى التعاطي مع موجة من الحالات

تزامنت انطلاقاً المشروع في فبراير 2020 مع بداية تفشي وباء كورونا في البلاد وتدابير الإغلاق العام.

ووجه الحجر الصحي المبالغ ضربة أولى للشركة الناشئة. لكن سرعان ما تحول إلى نقطة قوة. وعلى عكس مما كان متوقعا، منح تواضع البنية التحتية للقطاع الصحي وحالة الهلع الاجتماعي في بداية تفشي الوباء دفعة لتشاط المركز الوليد، كما يقول العاملون داخله.

كما ساعدت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وتدابير الإغلاق في تشجيع الإقبال على الخدمات الطبية الجديدة عن بعد. وثمة عنصر مهم أحدثت فارقاً مع الخدمة الطبية عن بعد وهو الحفاظ على الخصوصية وسرية المعطيات

وفي تفسير الفريق المساعد لشوك، فإن المشروع سيساعد على سد الفجوة في الخدمات في هذا المجال المتخصص بسبب النقص الكبير في أطباء العلاج النفسي والسريري. والذين يقدر تعدادهم بنحو طبيب لكل 350 ألف ساكن.



وتحدثت لمياء عن أولى مراحل بدء المشروع قائلة "بدأت الفكرة من تجربة خاصة عايشتها. كنت أعاني من مرض خطير وزمن سبب لي نوبات خوف متواترة". وتضيف "كان السؤال الذي يتبادر إلى ذهني بشكل دائم هو لماذا لا يكون هناك شخص يمكن التعويل عليه في تلك اللحظات الصعبة".

ونجحت لمياء في تأسيس مركز "أحكيلي"، وهو أول مشروع من نوعه في تونس وشمال أفريقيا يقدم استشارات طبية نفسية عن بعد. لكن من سوء حظها

